

الكنيسة القبطية والعمل المسكوني

بقلم الأنبا بيشوى

من أجل "وَحْدَانِيَّةِ الْإِيمَانِ" (أف: ٤: ١٣) كانت كنيسةنا القبطية الأرثوذكسية رائدة في الإنفتاح على العمل المسكوني في عصرنا الحديث. فكنيسةنا عضو مؤسس لمجلس الكنائس العالمي ١٩٤٨م في عهد مثلث الرحمات البابا يوانس التاسع عشر، والقديس البابا كيرلس السادس، وعضو مؤسس لمجلس كنائس الشرق الأوسط ١٩٧٤م في عهد مثلث الرحمات البابا شنودة الثالث، وهى إلى الآن عضو عامل في الإثنين، وقداسة البابا تواضروس الثانى -أطال الرب حياته- يكمل المسيرة، وفي عهده تم إنشاء مجلس كنائس مصر عام ٢٠١٣م. إلى جانب أن لكنيسةنا حوارات علمية لاهوتية مع أغلب الكنائس مثل الروم الأرثوذكس والكاثوليك والأنجليكان والإتحاد العالمى للكنائس المصلحة (WARC).

هناك أهدافاً من وراء العمل المسكوني وآفاقاً نتمنى بلوغها، ومعنا الكنائس الشقيقة فى العائلة الأرثوذكسية الشرقية وعددها ست كنائس، سعياً نحو الوحدة الكنسية فى كل العالم على أساس الإيمان الرسولى المسلم للقديسين. وقد نجح العمل المسكوني فى فتح الطريق بهدف الوصول إلى كثير من هذه الأهداف كما سوف نرى:

الباب الأول: أهداف العمل المسكوني

أولاً الشهادة للإيمان الذى تسلّمناه من الآباء والحفاظ عليه نقياً كما تسلّمناه. الحقيقة أننا أحياناً نفاجأ فى الحوارات والعلاقات مع الكنائس الأخرى بأفكار غريبة إستجّدت على العقيدة المسيحية لم يكن لها وجود فى العصور الأولى للمسيحية. أمثال هذه الأفكار المبتدعة: "خلاص غير المؤمنين"، "الزواج بغير المؤمنين"، "تأليه الإنسان"، "تأليه الطاقة الإلهية"، "التقليل من أهمية كفارة المسيح وفدائه للبشرية"، "سيامة المرأة فى الكهنوت"، "قبول وإجراء الزواج المثلى"، "سيامة الشواذ جنسياً" و"التعيين السابق المزدوج"، و"السماح بالإجهاض" وغيرها الكثير. بعضها عقائد نشأت فى القرون الوسطى للمسيحية وبعضها فى العصر الحديث. فنقوم فى الحوارات مع الكنائس الأخرى بتقديم أبحاث علمية كتابية وأبائية مقنعة. ومن الإنجازات التاريخية فى هذا المجال هو الاتفاقيات الكريستولوجية الرسمية حول طبيعة السيد المسيح مع الروم الأرثوذكس (وعددتهم ١٥ كنيسة)، المرسله إلى مجامع هذه الكنائس للموافقة عليها (قبلتها ٣ كنائس فقط من كل من العائلتين). وقد ورد فى هذه الاتفاقيات (يونيو ١٩٨٩ فى دير الأنبا بيشوى وسبتمبر ١٩٩٠ فى جنيف) أن "لله الكلمة طبيعة واحدة متجسدة"، وأنه "شخص واحد وحيد"، وأن "الذى يريد ويعمل هو الأقنوم الواحد للكلمة المتجسد"، وتمت إدانة كل من الهرطقة النسطورية والأوطاخية. بالإضافة إلى الإتفاقية الكريستولوجية فى الحوار اللاهوتى مع الأنجليكان سنة ٢٠١٤م. وأيضاً الاتفاق معهم حول إنبثاق وعمل الروح القدس حيث تم توقيع إتفاقية تاريخية عام ٢٠١٥م يقبلون فيها أن الروح

القدس منبثق بحسب الجوهر من الآب فقط مع التمييز بين الجوهر والطاقة، بعد أن كانوا فى الماضى يقولون إن الروح القدس منبثق من الآب والابن؛ لأنهم كانوا أصلاً ضمن الكنيسة الكاثوليكية.

ثانياً تصحيح فكرة الكنائس والشعوب الأخرى عن كنيستنا ضمن العائلة الأرثوذكسية الشرقية، مثل مفهوم البعض عنا أننا أوطاخيون أو مونوفيزيت monophysite (أصحاب الطبيعة الوحيدة وليس الواحدة المتحدة) إلخ. وقد نجحت الحوارات فعلاً فى بلوغ هذا الهدف. فى عام ٢٠٠٦ أرسل غبطة بطيريك الروم الأرثوذكس بالأسكندرية ثيودوروس الثانى، بناء على الاتفاق الكريستولوجى فى سبتمبر ١٩٩٠م، خطاباً إلى الأنبا بيشوى صحح غبطته فيه ما ورد فى جريدة الأهرام (ويكلى) على لسان غبطته أننا من أصحاب الطبيعة الوحيدة monophysites بمعنى أننا نلغى ناسوت المسيح بإذابته فى لاهوته كما قال أوطاخى فى هرطقته وتم نشر الخطاب وقتها بتاريخ ٢٠٠٦/٦/٢٦ على موقع المجمع المقدس لبطيريكية الأقباط الأرثوذكس وعنوانه: www.theholysynod.copticpope.org/explan/engexplanatory.gif

وفى الاتفاقية الكريستولوجية فى أكتوبر ٢٠١٤م مع الكنائس الأنجليكانية، التى نالت إعجاب وموافقة كل الكنائس الإنجليكانية، وطبعوه فى طبعة فاخرة، عبارات تدل على تغيّر تاريخى فى الموقف تجاه الكنائس الأرثوذكسية الشرقية، فقد ورد فى الفقرة السابعة ما يلى: "تعبير "أصحاب الطبيعة الوحيدة" (monophysite) الذى يستخدم بطريق الخطأ لوصف كريستولوجية الكنائس الشرقية هو مضلل وأيضاً مهين لأنه يتضمن الأوطاخية. الأنجليكان، مع الإتساع المسكونى يستخدمون التعبير الدقيق "أصحاب الطبيعة الواحدة" (miaphysite) للإشارة إلى التعليم الكيرلسى الخاص بعائلة الكنائس الأرثوذكسية الشرقية، كما أنهم يقبلون كل من هذه الكنائس بلقبها الرسمى "الأرثوذكسية الشرقية". إن تعليم هذه العائلة من الكنائس يعترف لا بطبيعة وحيدة لكن بطبيعة واحدة متجسدة إلهية بشرية متحدة لكلمة الله. أن نقول "طبيعة وحيدة" يتضمن أن الطبيعة البشرية ذابت فى الإلهية كما علم أوطاخى". أما الاتحاد العالمى للكنائس المصلحة World Alliance of Reformed Churches فبعد أن تم توقيع الإتفاقية الكريستولوجية معهم فى هولندا فى سبتمبر ١٩٩٤ أرسلوا رسالة إلى المقر الرئيسى لإتحاد دور الكتاب المقدس United Bible Societies بتاريخ ١٨ يناير ١٩٩٩، يعلمونهم فيها أن عليهم فيما بعد أن يعتبروا أن الكنائس الأرثوذكسية الشرقية لها معهم تقليداً كريستولوجياً موحداً بشأن طبيعة المسيح.

ثالثاً الدفاع عن المبادئ الأخلاقية المسيحية، حيث أننا نطالب مثلاً فى مجلس الكنائس العالمى برأينا فى بعض الموضوعات المثارة فى عصرنا الحالى مثل "الزواج المثيل" same sex marriage، "الإنتحار" suicide، و"الإجهاض" abortion، و"الإدمان" addiction، وما يسمى بلقب "الموت الرحيم" euthanasia إلخ. وقد قدمنا بحث فى "لجنة الإيمان والوحدة" بمجلس الكنائس العالمى بعنوان Moral Discernment (التمييز الأخلاقى) مؤيد بأدلة كتابية مع شرح لكل نقطة مثارة، يوضح رفضنا السماح بهذه الأمور.

وكما سوف نوضح فإن مجموعة نصف الكرة الجنوبي للأنجليكان Global South of the Anglican Communion يرفضون "الزواج المثلى" و"سيامة الشواذ جنسياً" فى رتب الكهنوت الذى تقننه وتجريه كنائس الأنجليكان فى كندا وبعض كنائسهم فى أمريكا وأوروبا، ونحن ندعم هذه المجموعة فى رفضهم لهذا التيار، وهم يعترضون بكنائسنا الأرثوذكسية الشرقية وخاصة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية. وقد لجأوا إلينا لنعضدهم ونساعدهم فى التصدى لهذا التيار الموجود فى كنائسهم، لذلك إستأنفنا حوارنا العقائدى مع الكنائس الأنجليكانية من أجل هذا الهدف.

رابعاً أن تكون كنيسةنا بمثابة صمام أمان فى المحافل المسكونية. كمثال لذلك، حدث أنه كانت هناك نية لإدخال كنيسة المشرق الأثورية ضمن الكنائس الممثلة فى مجلس كنائس الشرق الأوسط، وهذه الكنيسة هى كنيسة نسطورية تقديس نسطور الهرطوقى وتعيّد له، وفى نفس الوقت تسبب القديس كيرلس الكبير والقديس ساويرس الأنطاكى فى صلواتها. فأرسلت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية مع الكنيسة السريانية وثيقة فى الجمعية العامة لمجلس كنائس الشرق الأوسط عام ١٩٨٥ برفض إنضمام الكنيسة الأثورية للمجلس، وهددنا بالإنسحاب فتراجع المجلس إلى اليوم. كما قمنا بتحذير الكنيسة الكاثوليكية أيضاً منهم بعد أن وقّعوا معهم إتفاقية كريستولوجية عام ١٩٩٤ لمعرفةنا بهم أنهم مخادعون. أما فى مجلس الكنائس العالمى فقد تصدينا بقوة للرغبة فى الجمعية العامة فى هرارى عام ١٩٩٨ فى إلغاء أن يكون الإيمان بلاهوت الابن من شروط القبول دستورياً (أى فى النظام الأساسى) فى المنتدى الكنسى الدولى Global Forum وطالبنا بالتصويت وكسبناه.

خامساً تصحيح ما لا يتفق مع تراثنا فى ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة العربية، تم عمل بروتوكول منذ نوفمبر ٢٠٠٧ بين عائلتى الكنائس الأرثوذكسية (البيزنطية والشرقية) وبين اتحاد جمعيات الكتاب المقدس United Bible Societies، وهى الهيئة الدولية التى تقوم بطباعة الكتاب المقدس بلغاته المختلفة، من أجل تدقيق أخطاء الترجمة العربية المشهورة (ترجمة فان دايك) بما يتفق مع التراث الأرثوذكسى وبالرجوع إلى النصوص الأصلية الكتابية باللغات العبرية والآرامية واليونانية. وقد تم الاتفاق على أن يؤخذ برأى الأرثوذكس فى الدول التى يشكلون فيها غالبية المسيحيين باللغة التى يستخدمونها. وتم تنفيذ ذلك فعلاً فى الشرق الأوسط. فمثلاً تم تصحيح عبارة "بكر كل خليفة" (كو ١: ١٥) وهى باليونانية (بروتوتوكوس) إلى "المولود قبل كل خليفة" حسب الأصل اليونانى، وتصحيح عبارة "بِدَاءُ خَلِيفَةِ اللَّهِ" (رؤ ٣: ١٤) إلى "أَصْلُ خَلِيفَةِ اللَّهِ" لأن الكلمة اليونانية (آرشى) تعنى "أصل"، وهى عبارات فى الترجمة العربية يستغلها جماعة شهود يهوه ضد الإيمان بألوهية السيد المسيح. وكذلك تصحيح تعبير "شيخ" فى سفر الرؤيا عن الأربعة وعشرين شفيع القائمين حول العرش إلى "سفير" بمعنى "شفيع" وغيرها العديد. وذلك بعد تقديم أبحاث علمية مقنعة بالنسبة لهم.

سادساً الإتفاقية مع الروم الأرثوذكس فى مصر حول سر الزيجة، كنتيجة لقبول نتائج الحوارات الرسمية الكريستولوجية بين الكنيسة الأرثوذكسية والكنائس الأرثوذكسية الشرقية فى يونيو ١٩٨٩ فى دير الأنبا بيشوى

وفى سبتمبر ١٩٩٠ فى جنيف، فإن المجمعين المقدسين لكل من الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وبطيركية الروم الأرثوذكس بالأسكندرية وسائر أفريقيا قد إتفقا على قبول سر الزيجة المختلط (أى بين طرفين أحدهما من كنسية غير الآخر) الذى يتم إجراؤه فى إحدى الكنيستين.. وقد تم توقيع هذا الإتفاق الرعوى فى أبريل ٢٠٠١ من قداسة البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وغبطة البطيريك بطرس السابع بطيريك الأسكندرية وسائر أفريقيا.

سابعاً إن للعمل المسكونى آفاقاً أخرى أيضاً نتمنى بلوغها فى مجال التعاون بين الكنائس المختلفة، ونتمنى أن تتبناها المحافل المسكونية. وأيضاً أن تتدرج ضمن أجندة حواراتنا الثنائية مع الكنائس الأخرى وهى التصدى للإلحاد والرد على نظرياته الخادعة، وأيضاً التصدى لجماعات شهود يهوه والمورمون والأدفنتست.

الباب الثانى: العلاقة مع الكنائس الأرثوذكسية الشرقية الشقيقة

عقد اللقاء الأول عام ١٩٩٨ فى مارس بدير الأنبا بيشوى بين قداسة البابا شنودة الثالث، وقداسة البطيريك مار أغناطيوس زكا الأول بطيريك أنطاكية للسريان الأرثوذكس، والكاثوليكوس آرام الأول كاثوليكوس الأرمن الأرثوذكس بأنتلياس بلبنان بهدف التصدى لمحاولات خداع الكنيسة الأشورية النسطورية. وقد أصدروا بياناً تاريخياً مشتركاً لتأكيد وحدتهم فى الإيمان، وحرصهم على إستمرار وتقوية هذه الوحدة، ورسالتهم المشتركة فى حياة شعوبهم فى كل أنحاء العالم، وشهادتهم المشتركة فى المنطقة. وتم الإتفاق على أن يكون للثلاث كنائس موقفاً موحداً عقائدياً ولاهوتياً فى كل الحوارات اللاهوتية. ومنذ ذلك التاريخ يعقد لقاء سنوى فى إحدى الكنائس الثلاثة على التوالى (تعطل بضع سنوات لأسباب صحية). آخر لقاء عقد بمصر ١٩، ٢٠ مارس ٢٠١٥ فى ضيافة قداسة البابا الأنبا تواضروس الثانى. كما تعقد إجتماعات للجنة الدائمة الثلاثية الخاصة بهذا الاجتماع.

وهناك سعى جاد لتوسيع هذا الاجتماع ليشمل كل عائلة الكنائس الأرثوذكسية غير الخلقيدونية، وبدأت خطوات عملية لذلك، لكننا ننتظر أن يتم حل المشاكل بين قسمى الكنيسة السريانية فى الهند (قسم يتبع الكنيسة السريانية بأنطاكيا، والقسم الثانى إستقل عنها).

كنيسة إثيوبيا

فى مجال العلاقات بين كنيستنا القبطية الأرثوذكسية والكنيسة الإثيوبية الشقيقة تم عمل بروتوكول رسمى مشترك عام ١٩٩٤م وتبادل زيارات بين الآباء بطاركة الكنيستين، كما تم توسيع أنشطة خدمتنا هناك مثل المساهمة فى خدمة الفقراء من الأثيوبيين وأيضاً فى خدمة المرضى حيث تذهب قوافل طبية من القاهرة إلى أثيوبيا.

كنيسة إريتريا

بخصوص علاقتنا مع الكنيسة الإريترية قام مثلث الرحمات البابا شنودة الثالث بسيامة أول بطيريك لكنيسة إريتريا بإسم "أبونا فيلبس الأول" وذلك بعد توقيع البروتوكول الرسمى مع هذه الكنيسة بالقاهرة فى مايو ١٩٩٨م. كما قام

بسيامة وتجليس البطريرك الثالث "أبونا أنطونيوس الأول" فى أسمرأ فى أبريل ٢٠٠٤م. وقد أعلنت كنيسةنا فى المجمع المقدس يونيو ٢٠٠٦ برئاسة قداسة البابا شنودة الثالث أنها لا توافق على عزل أبونا أنطونيوس الأول بطريرك إريتريا وقيام مدير الديوان البطريركى "يفتاحى ديمتريوس" بالضغط على المجمع المقدس لكنيسة إريتريا الأرثوذكسية فى عزل بطريركها الشرعى. ولازالت الكنيسة القبطية بقيادة قداسة البابا الأنبا تواضروس الثانى تبذل المساعى لإعادة أبونا أنطونيوس الأول إلى كرسيه، بعد أن وضع تحت الإقامة الجبرية منذ يناير ٢٠٠٦ ولا يقوم بمهامه كبطريرك.

وعلى صعيد آخر تشجع الكنيسة القبطية الكنيسة الإريترية على إيجاد أديرة مستقلة للراهبات عن أديرة الرهبان. وتحت رعاية مثلث الرحمات البابا شنودة الثالث استضاف دير القديسة دميانة بالبرارى مجموعة من الراهبات إستمرت إثنان منهن حوالى إثنى عشرة سنة، حيث تعرفن على الأنظمة الديرية القبطية، وتعلمن الكثير من الأعمال الديرية الرهبانية، ثم عدن إلى إريتريا بموافقة الكنيسة هناك، بعد لقائهن مع قداسة البابا الأنبا تواضروس الثانى لينلن بركته الرسولية، من أجل تأسيس أول دير مستقل للراهبات، وتم ذلك بالفعل. وبقيت راهبة أخرى إريترية حالياً بالدير.

الباب الثالث: الحوارات المسكونية

إن الصراعات الكريستولوجية التى دارت فى القرن الخامس الميلادى بسبب هرطقة نسطور وهرطقة أوطاخى، أدت إلى حدوث انقسام كبير فى الكنيسة سنة ٤٥١م، وقد تلا ذلك انقسام آخر بين الشرق والغرب سنة ١٠٥٤م على مسألة إنبثاق الروح القدس، ثم فى الغرب عند الكاثوليك سنة ١٥٢١م بالإنشقاق البروتستانتى، وسنة ١٥٣٨م بإنشقاق كنيسة إنجلترا (الأنجليكانية) عن كنيسة روما. ثم توالى وتعددت أسباب الاختلاف والانقسام بين الكنائس، واستمر الحال إلى القرن الحالى حين بدأت الحركة المسكونية المعاصرة وتوسعت حتى شملت أغلب الكنائس التى تمتعت بالوحدة حتى منتصف القرن الخامس الميلادى. وكان من الحكمة أن تبدأ المسيرة المسكونية بدراسة ومعالجة أسباب الانقسام الذى حدث فى خليدونية وهو الاختلاف حول طبيعة المسيح.

١- الحوار مع الكنائس الخليدونية

أ- الحوارات غير الرسمية

عقدت حوارات غير الرسمية بتدعيم من مجلس الكنائس العالمى: الحوار الأول بجامعة أرهوس فى الدانمرك ١١-١٥ أغسطس ١٩٦٤م حضره خمسة عشر لاهوتياً من كنائس العائلتين. تركزت المباحثات على عبارة الأب المشترك كيرلس السكندرى "الطبيعة الواحدة المتجسدة، والأقنوم الواحد المتجسد لله الكلمة" كما تم إعلان رفض هرطقة كلاً من نسطور وأوطاخى. الحوار الثانى فى بريستول بإنجلترا يوليو ١٩٦٧، والحوار الثالث فى جنيف أغسطس ١٩٧٠، الحوار الرابع فى أديس أبابا ٢٢، ٢٣ يناير ١٩٧١.

ب- الحوارات الرسمية

الاجتماع الأول فى شامبيزى بجنيف، سويسرا ١٠-١٥ ديسمبر ١٩٨٥م، حضره ممثلو عشرين كنيسة أرثوذكسية (١٤ كنيسة من الجانب الخلقيدونى و ٦ كنائس من الجانب اللاخقيدونى). قرروا تشكيل لجنة علمية لاهوتية (ثيولوجية) فرعية من ستة من اللاهوتيين (ثلاثة من كل جانب) لإعداد نصوص مشتركة لعمل اللجنة المستقبلى. وقد إجتمعت هذه اللجنة اللاهوتية الفرعية أولاً فى كورنثوس عام ١٩٨٧م، وأعدت مشروع صيغة إتفاق.

الاجتماع الثانى بدير الأنبا بيشوى ٢٠-٢٤ يونية ١٩٨٩م، فى ضيافة قداسة البابا شنودة الثالث وفى نهاية الاجتماعات أصدرت اللجنة المشتركة نص رسمى مشترك يعبر عن الإيمان المشترك للكنائس الأرثوذكسية من العائلتين من جهة طبيعة السيد المسيح (الكريستولوجى). وتم إرساله إلى كل الكنائس الأعضاء.

الاجتماع الثالث بجنيف بشامبيزى ١٩٩٠م، أصدرت اللجنة المشتركة نص إتفاق حول طبيعة السيد المسيح، ورفع الحروم ضد آباء ومجامع العائلتين مبنى على نص الاتفاق الكريستولوجى وذلك لإستعادة الشركة الكاملة. وأرسلت ذلك لسلطات كنائس العائلتين للنظر وإتخاذ اللازم. كما قامت اللجنة بعمل توصيات بخصوص الموضوعات الرعوية.

الاجتماع الرابع بشامبيزى ١٩٩٣م، بحث الإجراءات الكنسية العملية المطلوبة لرفع الحرومات واستعادة الشركة الكنسية الكاملة بين العائلتين. وتم توقيع إتفاق مشترك بشأن ذلك وتم إرساله لكنائس العائلتين.

وبعد الاجتماع الرابع وبناء على تكليف اللجنة قام الرئيسين المشاركين بعمل زيارات لغالبية رؤساء الكنائس الأرثوذكسية حول العالم لشرح الاتفاقية اللاهوتية بهدف تسهيل قبولها. إلا أن الذين وافقوا على الإتفاقية الكريستولوجية من الجانب الخلقيدونى **ثلاث كنائس فقط من خمس عشر كنيسة.** أما من جانب عائلة كنائسنا الأرثوذكسية الشرقية اللاخقيدونية فقد وافقت ثلاث كنائس منها كنيستنا.

فى عام ٢٠٠٢ زار قداسة البابا شنودة الثالث قداسة البطريرك المسكونى بارثلماوس بالقسطنطينية، ودار حوار فعال حول العلاقة بين العائلتين الأرثوذكسيتين، ونتائج الحوار اللاهوتى، وكيفية تفعيله، سعياً نحو الوحدة الأرثوذكسية. كما تم الاتفاق على مفهوم إنشاء لجنة العلاقات مع الكنيسة الروسية الأرثوذكسية الذى طلبته هذه الكنيسة من كنيستنا بهدف قبول نتائج الحوار اللاهوتى بين العائلتين.

لقاء نوفمبر ٢٠١٤ فى أثينا باليونان

بعد توقف طويل للحوار مع كنائس عائلة الروم الأرثوذكس لظروف مرض ووفاة الرئيس المشارك عنهم المطران داماسكينوس، وصلت إلى الكنائس الأرثوذكسية الشرقية بتاريخ ٢٣ أكتوبر ٢٠١٤ دعوة من المطران عمانوئيل الرئيس المشارك الجديد للجنة الحوار جاء فيها "إنه إعتقادنا المشترك أن الحوار اللاهوتى الثنائى بين الكنائس الأرثوذكسية والكنائس الشرقية القديمة ليس فقط هو الحوار المفضل للتقليدين لكنه أيضاً الأكثر أهمية" وطالب

بضرورة عقد لقاء يحضره مندوبين مميزين من كلا التقليدين الكنسيين. وبالفعل تم اللقاء فى أثينا باليونان من ٢٤-٢٥ نوفمبر ٢٠١٤ حيث قدم الأنبا بيشوى الرئيس المشارك للحوار تفسيراً للاتفاقية الكريستولوجية الأولى للحوار الرسمى التاريخى بين العائلتين الذى عقد فى دير الأنبا بيشوى ١٩٨٩. وركّز على الوضع الكريستولوجى لأبينا المشترك القديس كيرلس السكندرى، واقتبس من إتفاقية اللجنة المشتركة فى شامبىزى عام ١٩٩٠ أن "كلا العائلتين حافظتا دائماً بإخلاص على نفس الإيمان الكريستولوجى الأرثوذكسى الأصيل". أما المطران عمانوئيل فقد أكد على القبول المشترك للتعليم الكريستولوجى الخاص بأبينا المشترك القديس كيرلس السكندرى والتقليد الأبائى المشترك فى الخمسة قرون الأولى للمسيحية.. وإقتراح لقاءات منتظمة بين رئاسات الكنائس وفئات الشعب المختلفة من عائلتي كنائسنا.. وفى ضوء ما قدمه الرئيسان المشاركان، تبع ذلك نقاش مثمر ومكثف. وأصدروا بياناً مشتركاً يتضمن تساؤلات بعض الكنائس حول الاتفاقات السابقة.

وفى ضوء ما تم وما استجد؛ اتضح أهمية استمرار الحوار مع عائلتي الكنائس الأرثوذكسية سعياً نحو الوحدة الكنسية بينها ولإزالة كل ما يعطل هذا الهدف.

العلاقات مع الكنيسة الروسية

فى موسكو تم عقد اجتماع اللجنة التحضيرية للعلاقات بين الكنائس الأرثوذكسية الشرقية فى الشرق الأوسط والكنيسة الروسية الأرثوذكسية فى ١٩-٢١ مارس ٢٠٠١.

عقد اللقاء الأول للجنة العلاقات بين الكنيستين من ٣-٥ سبتمبر ٢٠٠١ فى ضيافة قداسة أليكسى الثانى بطريرك موسكو، بهدف تعميق روابط التعاون والعمل على إزالة العوائق أمام قبول الاتفاقات اللاهوتية الرسمية التى تم توقيعها بين العائلتين الأرثوذكسيتين.

عقد اللقاء الثانى فى الفترة من ١٣-١٧ ديسمبر ٢٠٠٤ بمركز مار مرقس بمدينة نصر. ودار الحوار حول القديس البابا ديسقوروس ومجمع خلقيدونية ٤٥١م، وكريستولوجية القديس ساويرس الأنطاكى. واتفق على إضافة بند جديد فى الحوار حول قضية تأليه الإنسان بالاتحاد الأَقنومى بالروح القدس التى برزت فى ورقة أحد اللاهوتيين الروس. وهو ما لا تقبله كنائسنا الأرثوذكسية الشرقية فى عقيدتها.

وقد وافق المجمع المقدس فى جلسته بتاريخ ١٨/٦/٢٠٠٥ على توصية لجنة العلاقات الكنسية إلى المجمع لتقرير الاهتمام بدراسة وتأكيد شروحات قداسة البابا شنوده الثالث التى ترفض عقيدة تأليه الإنسان، ومنها اتحاد الإنسان باللاهوت اتحاداً أقنومياً.

عقد اللقاء الثالث فى أنتلياس ١٢-١٦ ديسمبر ٢٠٠٥ وإستكمل الحوار حول كريستولوجية القديس ساويرس الأنطاكى. ودار حوار حول الطاقة الإلهية والطاقة البشرية للمسيح. وقد تم تقديم أوراق بحثية من الجانبين.

مشكلة جديدة مع الكنائس الخلقيدونية

إكتشفنا أن كنائس الروم الأرثوذكس بدأ عندهم منذ القرن الرابع عشر فى ثلاثة مجامع فى القسطنطينية عقيدة تأليه الطاقة لذلك يلزم إضافة هذا البند إلى بنود الحوار اللاهوتى معهم. فقد فوجئنا بكتاب مترجم إلى اللغة العربية بواسطة الأب إبراهيم دبور فى الأردن، كاتبه هو جوارجيوس كابسانيس رئيس دير جوارجيوس بجبل آثوس، وردت فيه العبارات التالية:

"إن قدرات الله هى قدرات إلهية، إن هذه القدرات هى الله بدون أن تكون جوهره، إنها الله لذلك تؤله الإنسان، لو أن قدرات الله لم تكن إلهية ولم تكن قدرات غير مخلوقة عندها سوف لن تكون الله وعندها هذه القدرات سوف لن توحدنا مع الله أو سوف لن تؤلهنا".^١

"إن كلية القداسة تأتى بعد الثالوث الأقدس مباشرة، هى إله بعد الله هى الخط الفاصل بين الخالق والمخلوق".^٢ "أن نور النعمة الإلهية غير المخلوق هو قدرة إلهية وأن البشر المتألهين عندما يرون هذا النور كونهم قد وصلوا إلى أعلى درجات خبرة التأله يرون فى داخلهم هذا النور غير والمخلوق هذا هو مجد الله ولمعانه... وأيضاً الكنيسة جمعاء وعلى مدى ثلاث مجامع فى القسطنطينية ناصرت القديس غريغوريوس بالاماس وعلمت أن الحياة بالمسيح ليست فقط تهذيب الإنسان أخلاقياً ولكن لها هدف أسمى وهو التأله. الذى يعنى الاشتراك فى مجد الله ورؤية الله والاشتراك فى نعمته والاشتراك فى نوره غير المخلوق".^٣

وقد اكتشفنا أن جريجورى بالاماس، رئيس أساقفة تسالونيكى فى القرن الرابع عشر، أدخل هذا المفهوم مع بعض آباء جبل آثوس الذين يعتبرهم الأرثوذكس البيزنطيين قديسين. وقد ناصرت ثلاثة مجامع كبيرة فى القسطنطينية فى السنوات ١٣٤١ و ١٣٤٧ و ١٣٥١ تعليم جريجورى بالاماس بتأليه الطاقة وتم الاعتراف الرسمى بقداسته. إن مفهوم "تأليه الإنسان" بالإتحاد بالطاقة الإلهية مع تأليه الطاقة، هو مدرسة قائمة عندهم بالفعل.

وهذا يجعل من الضرورى إستئناف الحوار اللاهوتى بين العائلتين الأرثوذكسيتين بعدما إكتشفنا وجود هذه البدعة المزدوجة فى تأليه الطاقة الإلهية وتأليه الإنسان بإتحاده بهذه الطاقة أو بالاتحاد الأقبومى للمسيحيين بالروح القدس الذى حل على الكنيسة، وتقديس جريجورى بالاماس فى كنائس العائلة. ويلزم معرفة رأى كنائس هذه العائلة الرسمى المعاصر فى كل من هذين الأمرين.

^١ التأله هدف حياة الإنسان، تأليف الأرشمندريت جيورجيوس كابسانيس رئيس دير غريغوريوس/ جبل آثوس، ترجمة الأب د. إبراهيم خليل دبور، ٢٠٠٨، صفحة ٣٦، ٣٧.

^٢ نفس المرجع صفحة ٢٦.

^٣ نفس المرجع صفحة ٤١، ٤٢. وهى على صفحة ٤٥ فى طبعة الكتاب بالنص الإنجليزى الصادر من أديرة جبل آثوس عام ٢٠٠٦ بالنص الآتى:

"To continue, in three great Synods at Constantinople the whole Church justified St. Gregory Palamas."

٢- الحوار مع الكنيسة الكاثوليكية

عقدت عدة مداولات غير رسمية عن طريق مؤسسة برو أورينتى (من أجل الشرق) بفيينا بالنمسا فى ١٩٧١م، ١٩٧٣م، ١٩٧٦م، ثم فى القاهرة فى مارس ١٩٧٩م. ثم توقفت نتيجة للظروف التى مرت بها الكنيسة، إلى أن عاد قداسة البابا شنوده الثالث فى سنة ١٩٨٥ حيث تم إستئنافها.

فى عام ١٩٨٦ أرسل الكاردينال فيلى براند Wille Brands خطاب إلى قداسة البابا شنودة الثالث طالباً فك الحرمات القديمة، فكان رأى المجمع المقدس لكنيستنا أن **فك الحرمات يلزمه وحدة الإيمان أولاً والوصول إلى حلول فى الخلافات الإيمانية بين الكنيستين وفى مقدمتها: الطبيعة والطبيعتين فى المسيح، إنبثاق الروح القدس، المطهر، الحبل بلا دنس، الغفرانات، الزواج المختلط مع غير المؤمنين، كيان الكنيسة القبطية الكاثوليكية فى مصر.** وتوجد أمور أو نقاط أخرى جانبية يوجد اختلاف بشأنها مثل: الطلاق لعله الزنى، الكهنة المتزوجين، الأصوام، المناولة الأولى، سر الميرون (موعد منحه)، خدمة المرأة. وقد أضيف إليها نقطة أخرى فى جلسة المجمع المقدس لكنيستنا بتاريخ ١٩٨٨/٥/٢٨ وهى "خلاص غير المؤمنين" وتم إرسال خطاب رسمى بذلك إلى الفاتيكان.

وتم التركيز على النقطة الأولى وهى النص الكريستولوجى الذى وضعه قداسة البابا شنودة بخط يده: "نؤمن أن ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح الكلمة المتجسد هو كامل فى لاهوته وكامل فى ناسوته. وأنه جعل ناسوته واحداً مع لاهوته بدون اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير ولا تشويش (تداخل)، وأن لاهوته لم يفترق من ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين.

وفى نفس الوقت نحرّم تعاليم كل من نسطور وأوطاخى".

وقد تم قبول هذا النص من الجانبين (بعد إجراء تعديل على العبارة الأخيرة بناءً على رغبة الكاثوليك) فى لقاء فبراير سنة ١٩٨٨ بدير الأنبا بيشوى. ثم عقد عدة لقاءات: فى أبريل ١٩٩٠م فى دير الأنبا بيشوى، وفى نوفمبر ١٩٩١، وأيضاً فى أبريل ١٩٩٢، لكن لم يتم التوصل إلى اتفاق لا فى موضوع "المطهر" ولا فى موضوع "انبثاق الروح القدس". كما لوحظ وقتها أن الكاثوليك فى مصر، يمارسون الاستلال عن طريق الخدمات الاجتماعية والإيبارشيات الجديدة التى ينشئونها، وأديرة الراهبات، مما يتعارض مع وعد البابا بولس السادس سنة ١٩٧٣. فضعف الحوار وتوقف عام ١٩٩٢م.

تم إرسال دعوة إلى كنائس العائلة الأرثوذكسية الشرقية، لعقد لجنة تحضيرية فى الفاتيكان فى شهر ديسمبر ٢٠٠٢ لوضع جدول أعمال لحوار لاهوتى رسمى دولى بين عائلة الكنائس الأرثوذكسية الشرقية، والكنيسة الكاثوليكية الرومانية، **وانعقدت اللجنة التحضيرية فى روما ٢٧-٢٩ يناير ٢٠٠٣، وتم وضع جدول أعمال الحوار، يتضمن أهم الخلافات اللاهوتية بين الطرفين، ومن ضمنها عقائد الكاثوليك فى: طبيعة السيد المسيح**

(وبخاصة بعد الاتفاقيات بين روما والكنيسة الأشورية)، وانبثاق الروح القدس من الأب والابن، والمطهر، والحبل بلا دنس، وقيامه السيدة العذراء بالجسد، وصعودها إلى السماء، والخلافة الرسولية، والسلطة والرئاسة الكنسية، والمجامع المسكونية وعددها، والمضامين العقائدية، والزيجات الكنسية المختلطة، وعدم السماح بالطلاق لعلة الزنا، وخلص غير المؤمنين، والحرمانات، ومعنى كنيسة شقيقة، والكنائس الشرقية التي لها شركة مع روما. وقد أختير الأنبا بيشوى رئيساً مشاركاً عن الكنائس الأرثوذكسية الشرقية والكاردينال فالتر كاسبر عن الكنيسة الكاثوليكية.

تعقد لقاءات سنوية بين الكنائس الأرثوذكسية الشرقية والكنيسة الكاثوليكية تقدم فيها أوراق هامة وأبحاث قيمة وتقوم حوارات ومداولات كان من ثمارها صياغة وثيقتين هامتين الأولى عن "طبيعة الكنيسة وتكوينها ورسالتها" والثانية عن "ممارسة الشركة في حياة الكنيسة الأولى وتأثيره على سعينا للوصول للشركة اليوم". ولكن تضمنت كل وثيقة أن هناك نقاط محددة للخلاف يلزم استمرار الحوار بشأنها وهي واردة في أجندة الحوار الرسمية المعتمدة مثل موضوع "خلص غير المؤمنين"، و"الزواج بغير المؤمنين"، و"رئاسة بابا روما" و"قبول المعمودية الهرطقة".

عقد اللقاء الأول في مركز مار مرقس بمدينة نصر ٢٧-٣٠ يناير ٢٠٠٤، الثاني في روما ٢٦-٢٩ يناير ٢٠٠٥، الثالث في إشميازين ٢٧-٣٠ يناير ٢٠٠٦، الرابع في روما ٢٨ يناير ٢٠٠٧، الخامس في سوريا ٢٧ يناير-٢ فبراير ٢٠٠٨، السادس في روما ٢٦-٣٠ يناير ٢٠٠٩، السابع في لبنان ٢٧-٣١ يناير ٢٠١٠، الثامن في روما ٢٥-٢٨ يناير ٢٠١١، التاسع في إثيوبيا ١٧-٢١ يناير ٢٠١٢، العاشر في روما ٢٣-٢٧ يناير ٢٠١٣، الحادي عشر في الهند ٢٨ يناير ٢٠١٤، الثاني عشر في روما من ٢٤ حتى ٣١ يناير ٢٠١٥، الثالث عشر في مركز مار مرقس بمدينة نصر، القاهرة، ٣١ يناير -٦ فبراير ٢٠١٦، في ضيافة قداسة البابا تواضروس الثاني الذي إستقبلهم إستقبلاً حاراً في مقره بدير الأنبا بيشوى، الرابع عشر في روما ٢٢-٢٨ يناير ٢٠١٧.

من أهم الأوراق البحثية التي قدمتها كنيستنا في هذه اللقاءات وكان لها أبلغ الأثر الأوراق التالية:

"وجهة نظر الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في: كيف فهمت الكنائس قبول المجامع المسكونية؟ كيف عبرت الكنائس عن شركتها في الخمسة قرون الأولى؟ هل أعطيت روما دوراً خاصاً؟" - "الوظيفة البطرسيية، من الذي أسس كنيسة روما من وجهة نظر الكنيسة القبطية الأرثوذكسية" - "الإستشهاد كعنصر للشركة والتواصل" - "الأنافورا والليتورجية" - "الأسرار الإستهلالية" - "خلص غير المؤمنين وغير المعمدين من الكتاب المقدس وأقوال آباء الكنيسة الأولى" - "الإفخارستيا لاهوتياً وكتابياً".

✠ يجدر بنا في هذا المقام أن نشير إلى أنه قد ورد في وثيقة مؤتمر الأساقفة الكاثوليك في إنجلترا وويلز وإسكتلندا عام ٢٠٠٥م عبارة يقولون فيها "لا ينبغي أن نتوقع الدقة الكاملة في الكتاب المقدس سواء من الناحية التاريخية أو العلمية" وأن العهد القديم به أمور غير كاملة ومرحلية. ونادى نفس الأساقفة باعتبار الميل الجنسي

المثلى أمراً مقبولاً وليس خطية، مادام لم يتحول هذا الميل إلى ممارسات فعلية، بعدها أعلن رئيس أساقفة دبلن أن الشذوذ الجنسى لا يمنع من السيامة الكهنوتية. فقام الأنبا بيشوى مفوضاً من البطاركة الثلاث للكنائس الأرثوذكسية الشرقية فى الشرق الأوسط بإرسال خطاب إلى بابا روما، وقد رد الكاردينال فالتر كاسير، مفوضاً من البابا بندكت السادس عشر، مؤكداً أن الكنيسة الكاثوليكية بحسب المجمع الفاتيكاني الثانى تؤمن: أن الكتاب المقدس كما هو موحى به من الله، ويعترف به كتعليم ثابت، يخلص، بدون خطأ للحق الذى أراد الله أن يضعه فى الأسفار المقدسة. وبأن ممارسة الجنسية المثلية خروج على الطبيعة وخاطئة ويجب التمييز بين ممارسة الجنس المثلى والميل إلى الجنس المثلى ولكن الميل نحو الجنس المثلى يجب التغلب عليه قبل السيامة فى درجات الكهنوت.

دعوة كنيسةنا لحضور إجتماعات مجمع أساقفة الكاثوليك كضيف أخوى

فى ٥-١٩ أكتوبر ٢٠١٤ إنعقد مجمع الأساقفة الكاثوليك وهو ثالث جمعية عامة فوق العادة بعنوان "التحديات الرعوية فى الأسرة فى مجال التبشير" وقد إنتدب قداسة البابا الأنبا تواضروس الثانى الأنبا بيشوى للحضور بدعوة من الفاتيكان كضيف أخوى fraternal delegate، وقام بإلقاء كلمة رسمية.

وفى ٤-٢٥ أكتوبر ٢٠١٥م إنعقد المجمع الرابع عشر (العادى) للأساقفة الكاثوليك برئاسة بابا روما فى الفاتيكان. وإنتدب قداسة البابا الأنبا تواضروس الثانى أيضاً الأنبا بيشوى للحضور بدعوة من الفاتيكان حيث إلتقى بالبابا فرنسيس الثانى وقدم له تحيات وهدايا بابا الإسكندرية وألقى كلمة رسمية.

٣- الحوار مع الأنجليكان

أقر مؤتمر لامبث Lambeth للكنائس الأنجليكانية المنعقد فى كانتربرى ١٩٨٨ سيامة النساء فى الكهنوت، وتعدد الزوجات فى أفريقيا، والدفاع عن حقوق الشواذ جنسياً. وقد قدم قداسة البابا شنودة الثالث مذكرة بعنوان "رأى الكنيسة الأرثوذكسية فى كهنوت المرأة" قام الأنبا بيشوى بتقديمها رسمياً فى مؤتمر لامبث ١٩٩٨.

عقد لقاء فى ١٢-١٨ مارس ١٩٩٠م فى دير الأنبا بيشوى تم فيه بحث نقاط التلاقى ونقاط الخلاف. وألقى فيه قداسة البابا شنودة الثالث محاضرتين عن موضوعات الخلاف، وعن الكريستولوجى أى طبيعة السيد المسيح.

فى عام ٢٠٠١ وبناء على طلب الكنائس الأنجليكانية تم رفع الحوار إلى لجنة رسمية بين الكنائس الأرثوذكسية الشرقية وبين الكنائس الإنجليكانية، وإنعقدت لجنة تحضيرية فى Midhurst ميدهيرست، بإنجلترا، ٢٧-٣٠ يوليو ٢٠٠١، وضعت خطة عمل وجدول أعمال، تضمن كل النقاط الهامة، والخلافات الخطيرة التى يلزم إجراء حوار بشأنها، منها أيضاً ما أصدرته مؤتمرات "لامبث" من قرارات حول قبول كريستولوجية الكنائس الآشورية، الأمر الذى نرفضه.

عقد الاجتماع الأول للجنة الرسمية الدولية للحوار بين الأنجليكان والكنايس الأرثوذكسية الشرقية فى إتشمايزين المقدسة بأرمينيا من ٥-١٠ نوفمبر ٢٠٠٢، وصدّر عنه إتفاقيه كريستولوجية للدراسة. وفيه تأكد جدول الأعمال Agenda كما يلي: الكريستولوجية، إنبثاق الروح القدس، السلطة فى الكنيسة: أ) الأسفار المقدسة والتقليد، ب) المجامع المسكونية: ١- عدد المجامع، ٢- تفسير خلقيدونية، ٣- معنى الحرم، ج) المجامع، د) الأساقفة. ثم كنسيات: معنى "عائلة" فى الكنائس، الرئاسة primacy والسلطة المتساوية collegiality، إرسالية الكنيسة: فى السلطة الكنسية والمهجر، الاقتناص، خلاص غير المؤمنين، التعاون الرعوى بين الأنجليكان والأرثوذكس الشرقيين، الحقوق الإنسانية، السلام والعدل، مكانة المرأة فى الكنيسة والمجتمع. ثم الأسرار: التطور التاريخى لتقديم الممارسة الليتورجية حتى أيامنا هذه، المعمودية المقدسة والإفخارستيا المقدسة: تعليم الكنائس، من يمكنه أن يخدم الأسرار، معنى "معمودية واحدة لمغفرة الخطايا"، الزواج المقدس ويتضمن: إعادة تزويج المطلقين، تعدد الزوجات كنتيجة لاحتياج رعى، الزيجات المختلطة مع غير المؤمنين، السيامات الكهنوتية وتتضمن: فهم الأسقفية والقسيسية والشماسية، سيامة المرأة فى الكهنوت، أسرار أخرى: مسحة المرضى، سر التوبة والاعتراف، التثبيت. الشذوذ الجنسى: فى العلمانيين، وفى السيامة فى الكهنوت.

تأجل إنعقاد اللقاء الثانى (إنجلترا ٢٩ أكتوبر-٢ نوفمبر ٢٠٠٣) لسبب سيامة أسقف شاذ "جين روبنسون" فى ٢ نوفمبر ٢٠٠٣ فى الكنيسة الأسقفية بالولايات المتحدة الأمريكية فى ولاية نيوهامبشاير. وبناء على ذلك اجتمع المجمع المقدس لكنيستنا فى جلسة طارئة بالمقر البابوى، بالأنبا رويس، بالقاهرة، يوم الأربعاء ٢٠٠٣/٩/٣، وأصدر بياناً رسمياً، احتجاجاً على ذلك، استناداً إلى تعليم الكتاب المقدس بعهديه. كما دعا قداسة البابا رؤساء الكنائس فى مصر، إلى اجتماع لإصدار بيان مشترك، برفض سيامة الشواذ جنسياً، وزواج الشواذ. وقد تم ذلك. وقد انعقد لقاء لرؤساء جميع الكنائس الإنجليكانية بنصف الكرة الجنوبى global south فى دار السلام - تنزانيا بتاريخ ٢٠٠٧/٢/١٩ وأصدر بياناً تحذيرياً لكنيسة الولايات المتحدة بحد أقصى ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٧، لتحديد موقفهم من سيامة الأساقفة الشواذ ومن مباركة الزواج المثلى. لكنهم إستمروا فى سيامة الشواذ فى الكهنوت حتى إلى درجة الأسقفية، وقامت الكنائس الأنجليكانية فى كندا بتزويج الجنس المثيل. وقد انتخبت الكنيسة الأسقفية فى الولايات المتحدة الأمريكية رئيسة للأساقفة قامت بقطع أسقفين من الذين قاوموا هذا التوجه المضاد لتعليم الكتاب المقدس فى هذه الكنيسة.

قرر الأساقفة المحافظون conservative عقد مؤتمر موسّع لنصف الكرة الجنوبى فى سنغافورة ١٩-٢٣ أبريل ٢٠١٠، يحضره ممثلو كنائسهم فى أفريقيا وأسيا وبعض الأساقفة المحافظين من بلاد أخرى ذات ثقافة غربية. ووصلت دعوة لقداسة البابا شنوده الثالث لحضور هذا المؤتمر، فانتدب قداسته نيافة الأنبا سوريال أسقف ملبورن للحضور وإلقاء كلمة عن رؤية الكنيسة القبطية. وأكد المجتمعون فى بيانهم الختامى على أن الزواج حسب

الكتاب المقدس هو بين رجل وامرأة وقرروا أنهم لن يحضروا أى اجتماعات للكنائس الأنجليكانية والأسقفية تحضره كنائس أمريكا الشمالية.

قد تم عقد إجتماع مجموعة نصف الكرة الجنوبي الأخير فى مصر فى ٣ أكتوبر ٢٠١٦ حضره الأنبا بيشوى بتفويض من قداسة البابا تواضروس الثانى وقد ألقى كلمة شجعهم فيها على التمسك بوصايا الكتاب المقدس، قاموا هم بدورهم بنشرها.

أما بالنسبة للحوار فقد تم إستئنافه بعد عشر سنوات كما ذكرنا فعقد اللقاء الرسمى الثانى ٣-٧ أكتوبر ٢٠١٣ فى بيت سانت كولومبا، ووكنج، إنجلترا، وتمت مناقشة أوراق بشأن إنبثاق الروح القدس والفيليوك (والإبن)، وأيضاً مشروع الاتفاق الكريستولوجى (٢٠٠٢).

ثم عقد اللقاء الثالث فى ١٣-١٧ أكتوبر ٢٠١٤، فى مركز مار مرقس بالقاهرة، مصر. حيث أكملت اللجنة عملها فى مراجعة نص الإتفاقية الكريستولوجية لعام ٢٠٠٢ بإتسميازين فى ضوء الملاحظات التى وصلت من الكنائس الأعضاء. ووقع الرئيسان المشاركان (الأنبا بيشوى عن الكنائس الأرثوذكسية الشرقية، والدكتور جيوفروى رويل عن الأنجليكان) على النص بعد تنقيحه وتم إرساله إلى سلطات الكنائس لاتخاذ القرار المناسب.

عقد اللقاء الرابع فى ٥-١٠ أكتوبر ٢٠١٥ فى مكتبة جلاستون، هاردوين، ويلز. حيث أكملت اللجنة عملها على موضوع "إنبثاق الروح القدس"، بإتفاق على حذف عبارة "والإبن" التى أضيفت إلى قانون الإيمان النيقاوى القسطنطينى فى التقليد الغربى اللاتينى. وقد وقع الرئيسان المشاركان على الإتفاقية الخاصة بإنبثاق الروح القدس، التى هى الجزء (أ) من الحوار حول الروح القدس.

عقد اللقاء الخامس فى ٢٤-٢٩ أكتوبر ٢٠١٦ فى كاثوليكوسية الأرمن بكيليكيا، أنتلياس، لبنان. وقد استمرت الدراسة على الجزء الثانى (ب) من الاتفاقية وهى عن عمل الروح القدس فى الكنيسة وتم توقيع الجزء (ب) وأرسلت الاتفاقية حول الروح القدس لسلطات الكنائس لاتخاذ القرار المناسب.

٤- حوارات أخرى

الاتحاد العالمى للكنائس المصلحة WARC: كان لنا لقاء معهم فى مايو ١٩٩٣ فى دير الأنبا بيشوى، ولقاء ثانى فى ندرلاند فى سبتمبر ١٩٩٤ تم فيه توقيع إتفاقية كريستولوجية، ثم لقاء فى كيرالا بالهند ١٩٩٧، ذكر فيه أن البعض فى هذه الكنائس يرى أن الكتاب المقدس كتاب بشرى ويحوى، من خلال فهم الإنسان له، كلام الله، مع رفض الاعتراف بأن الوحي يعصم الكاتب من الخطأ فى نص الكتاب. عقدت عدة لقاءات بعد ذلك فى أمريكا يناير ١٩٩٨، وفى معرة صيدنايا يناير ١٩٩٩، وفى أسكتلندا يناير ٢٠٠٠، وفى أنتلياس بلبنان يناير ٢٠٠١.

كنيسة المشرق الأشورية: إتضح لنا أن الأشوريين هم نساطرة يقدسون نسطور مع ديودور الطرسوسى وثيودور المبسويستى ويخطئون القديس كيرلس الكبير عامود الدين. بالرغم من تظاهرهم بالموافقة على الإيمان السليم فى الحوار الذى أجرته معهم كنيستنا بقيادة وحضور قداسة البابا شنوده الثالث فى دير الأنبا بيشوى، إلا أنهم لازالوا

يدافعون عن نسطور وتعليمه الفاسد فى رفض تسمية العذراء "والدة الإله" والاعتقاد بشخصين فى المسيح. وقد نشروا على موقع كنيستهم الرسمى فى يناير عام ٢٠٠٥ إثنى عشر حرماً بعنوان "حروم القديس نسطور الإثنى عشر ضد كيرلس". وفى الحرم الأول ورد أن من يقول أن المسيح "إله حقيقى" وأن العذراء مريم هى "والدة الإله" فليكن محروماً. وهذا يدل أن معتقدتهم النسطورى هو معتقد غير مسيحى.

ب-المحافل المسكونية

١-مجلس الكنائس العالمى

تأسس مجلس الكنائس العالمى بصفة رسمية سنة ١٩٤٨ حينما إنعقدت الجمعية العمومية الأولى له فى مدينة أمستردام فى هولندا، حضرها ٣٥١ عضواً رسمياً، يمثلون ١٤٧ كنيسة بروتستانتية وأرثوذكسية من ٤٤ دولة، ولم يدخل الكاثوليك فى عضوية المجلس. وقد أقر المجتمعون دستور المجلس، وأعلنوا عن رغبتهم والتزامهم ككنائس للعمل المشترك والتعاون لخدمة السيد المسيح. وجدير بالذكر أن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية قد مثلها القمص إبراهيم لوقا فى هذا الاجتماع ومنذ ذلك الحين لنا مقعد فى اللجنة المركزية وأيضاً فى اللجنة التنفيذية للمجلس. ما يجدر ذكره فى هذا المجال فهو أن العضوية فى مجلس الكنائس العالمى هى ٧٥% من غير الأرثوذكس و٢٥% من الأرثوذكس. لذلك فإنه عند إجراء أى تصويت يكون رأى الأغلبية هو لغير الأرثوذكس. مما جعل بعض الكنائس الأرثوذكسية مثل كنيسة جورجيا وكنيسة بلغاريا تنسحب من مجلس الكنائس العالمى، كما ألحقت كنيسة روسيا بأنها أيضاً سوف تنسحب. فصممنا أن يكون لنا دور كأرثوذكس وإلا إنسحبنا جميعاً. قداسة البابا شنودة الثالث أجل الانسحاب إلى أن تظهر جدية نتائج عمل اللجنة الخاصة بالحضور الأرثوذكسى special commission on orthodox participation. ولما وصلنا لأن يكون القرار بالإجماع consensus لم تنسحب كنيستنا ولا كنيسة روسيا وهكذا كل الكنائس الأرثوذكسية من العائلتين ماعدا كنيسة جورجيا وكنيسة بلغاريا بسبب التيار الشعبى فى البلدين ضد العضوية فى مجلس الكنائس العالمى. وقد عملنا لمدة ثلاث سنوات كلجنة عن الحضور الأرثوذكسى commission on orthodox participation ثم صارت لجنة موجهة Steering Committee لمدة خمس سنوات (١٩٩٨-٢٠٠٦) مثل عائلة الكنائس الأرثوذكسية الشرقية فيها الأنبا بيشوى والمطران ناريج أليميزيان من كاثوليكوسية الأرمن بلبنان. ثم تحولت من لجنة موجهة steering committee إلى لجنة دائمة للإجماع والتعاون Permanent Committee for Consensus and Collaboration. هذه اللجنة مستمرة إلى الآن. وفى الجمعية العامة فى بوسان بكوريا بدأ تبادل العضوية فى هذه اللجنة مع باقى الكنائس من عائلتنا.

أما بالنسبة للجنة الإيمان والنظام فالأنبا بيشوى هو ممثل الكنائس الأرثوذكسية الشرقية منذ الجمعية العامة هرارى ١٩٩٨ فى Faith and Order Commission وأيضاً فى اللجنة الدائمة Faith and Order Permanent Committee.

٢-مجلس كنائس الشرق الأوسط

يضم كل الكنائس الموجودة في الشرق الأوسط. وتتكون الجمعية العمومية لمجلس كنائس الشرق الأوسط من: رؤساء العائلات الأربعة، مع مندوبى الكنائس مع الأمين العام. وتتكون اللجنة التنفيذية من: رؤساء العائلات مع ٢٠ عضو أساسى (٨ أعضاء إحتياطيين) مع الأمين العام. وتتكون الأمانة العامة من: الأمين العام مع ٣ أمناء عموميين مشاركين يمثلون العائلات الأربع (أرثوذكس شرقيين وأرثوذكس بيزنطيين وكاثوليك وإنجيليين). ولمجلس كنائس الشرق الأوسط دور هام فى إغاثة اللاجئين وفى الحفاظ على الحضور المسيحى فى الشرق الأوسط.

٣-مجلس كنائس مصر

وافق مثلث الرحمات البابا شنوده الثالث على فكرة تكوينه ودامت المشاورات عدة سنوات وتم توقيع وثيقة إنشائه رسمياً يوم ١٨ فبراير ٢٠١٣م فى الكاتدرائية المرقسية بالقاهرة فى عهد وبحضور قداسة البابا الأنبا تواضروس الثانى ويضم ٥ كنائس أو طوائف وهى القبطية الأرثوذكسية، والروم الأرثوذكس، والأقباط الكاثوليك، والكنيسة الأنجيكانية، والطائفة الإنجيلية.

ج-الزيارات الرعوية

إن إنتشار الكنائس القبطية الأرثوذكسية فى جميع أنحاء المسكونة مع وجود جالية قبطية وكهنة قائمين على الخدمة، بالإضافة إلى تكوين العديد من الإيبارشيات وسيامة أساقفة لبلاد المهجر، كل هذا يجعل لكنيستنا حضور ويجعل لإيماننا شهادة فى كل الأرض.

أما الزيارات الرعوية لبابا الأسكندرية فدائماً ما يكون لها بالغ الأثر فى كل مكان يذهب إليه، وتؤدى بقوة إلى تفعيل دور كنيستنا فى العمل المسكونى. كما رأينا رحلات مثلث الرحمات البابا شنوده الثالث إلى كل قارات العالم تقريباً والتي بلغ عددها ١٠٤ رحلة لأهداف رعوية ومسكونية ووطنية. وكذلك ما لمسناه فى زيارة قداسة البابا الأنبا تواضروس الثانى التاريخية للفاتيكان فى ١٠/٥/٢٠١٣ فى نفس موعد زيارة البابا شنوده الثالث عام ١٩٧٣م، حيث جعل هذا اليوم بمثابة عيد تحتفل فيه الكنيسة كعلامة للمحبة التى تربط بينهما. وأيضاً زيارة قداسته لروسيا ٢٨/١٠/٢٠١٤ حيث تم تفعيل لجنة العلاقات بين الكنيستين، وإعادة تبادل الزيارات والحوارات. وكذلك الزيارات بالغة الأثر إلى إثيوبيا ٢٧/٩/٢٠١٥، وأورشليم ٢٧/١١/٢٠١٥ لصلاة جناز مطرانها الراحل، والأردن ٤/٩/٢٠١٦، بالإضافة إلى الزيارات العديدة الرعوية إلى أمريكا وكندا وأوروبا.

خاتمة

يقول معلمنا بولس الرسول: "إِلَى أَنْ نَنْتَهِيَ جَمِيعُنَا إِلَى وَحْدَانِيَّةِ الْإِيمَانِ وَمَعْرِفَةِ ابْنِ اللَّهِ. إِلَى إِنْسَانٍ كَامِلٍ. إِلَى قِيَاسِ قَامَةِ مِلءِ الْمَسِيحِ" (أف ٤: ١٣). إننا نرى وحدانية الإيمان فى الأفق البعيد لكن الأمر ليس متسحيلاً لأن معلمنا بولس الرسول يقول عن اليهود: "لَأَنَّهُ إِنْ كَانَ رَفُضُهُمْ هُوَ مُصَالِحَةَ الْعَالَمِ فَمَاذَا يَكُونُ اقْتِبَالُهُمْ إِلَّا حَيَاةً مِنْ

الأموات" (رو ١١ : ١٥). وقال أيضاً "أَنَّ الْقَسَاوَةَ قَدْ حَصَلَتْ جُزئِيًّا لِإِسْرَائِيلَ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ مَلَأُ الْأُمَمِ. وَهَكَذَا سَيَخْلُصُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ" (رو ١١ : ٢٥، ٢٦). ومن المعروف أن إيمان اليهود سوف يسبق عصر الإرتداد ونهاية العالم، ومن أهم نتائجه عودة وحدة الكنيسة واطمحلال البدع والهرطقات ووجود سلام فى العالم وبخاصة فى الشرق الأوسط. تحقيقاً لوعد الرب فى سفر إشعياء "فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ إِسْرَائِيلُ ثَلَاثًا لِمِصْرَ وَلَأَشُورَ بَرَكَهً فِي الْأَرْضِ. بِهَا يُبَارِكُ رَبُّ الْجُنُودِ قَائِلًا: مُبَارِكٌ شَعْبِي مِصْرُ وَعَمَلُ يَدَيَّ أَشُورُ وَمِيرَاثِي إِسْرَائِيلُ" (إش ١٩ : ٢٤، ٢٥).